وسائل الاتصال البيئي ودورها في علمية التنمية بالجزائر
"بلدية معالة ولاية البويرة أنموذجا"

أ. حسين بن علي بو صالح
طالب دكتوراه اعلام واتصال/جامعة الجزائر 03

ملخص:

تعاني عديد الأرياف في الوطن العربي من عديد من المشاكل البيئية التي سببها إهمال هذا المحيط لعديد من العوامل كالهجرة والنزوح الريفي، الحروب، المشاكل البيئية، فجاءت برامج التنمية والتنمية الريفية على وجه لا عادة الحياة من جديد إلى الأرياف والجزائر نموذج من هذا النوع من التنمية التي تم تطبيقها من خلال المشاريع التنموية بالبلدية التي تهدف إلى إحياء الريف واعتمد في هذا على مجموع من الأنشطة الاتصالية التي تهدف لحماية البيئة وتهيئتها في البلدية باعتبارها المورد الرئيسي لتحسين المستوى الاقتصادي والمعيشي لسكان الريف والتي تتطلب نشاطًا اتصاليًا مكثفًا بالبلدية لدعم كافة الأنشطة والجهود الرامية إلى حماية البيئة من التجاوزات البيئية المعيقة لبرامج التنمية الريفية المندمجة التي تهدف إلى تثمين موارد بلدية معالة الطبيعة.

لكن هذه الورقة البحثية ستسلط الضوء على وجه التحديد إلى دور الاتصال الذي تقوم به الجهات القائمة على تطبيق مشروع التنمية الريفية اتجاه عينة البحث، وهم سكان الريف بهذه القرية، ومدي نجاح العملية الاتصالية في التوعية، وتحقيق البعد البيئي ضمن عملية التنمية الريفية بالجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاتصال البيئي، التنمية الريفية، حماية البيئة.

Abstract

Many rural areas in the Arab world suffer from many environmental problems caused by the neglect of this environment for many factors such as migration and rural displacement, wars and environmental problems.

The programs of rural development and development on the face of the return of life to the countryside and Algeria have been a model of this type of development.

The project was implemented through municipal development projects aimed at reviving the countryside. This was based on a number of communication activities aimed at protecting the environment and preparing it in the municipality as the main resource for improving the economic and living conditions of the rural population.

intensive municipality to support all activities and efforts to protect the environment from environmental abuses Hindering programs of integrated rural development aimed at valuing the municipality of Maaleh natural resources.

This paper, however, will shed particular light on the role played by the stakeholders in the implementation of the rural development project towards the sample of the research, the rural population of this village and the success of the communication process in raising awareness and achieving the environmental dimension within the rural development process in Algeria.

مقدمة:

تتعدد أوجه التنمية المستدامة والتي من بينها التنمية الريفية، التي باتت ضرورة ملحة في المجتمعات النامية، لما تحمله من العديد من الجوانب كتحقيق تنمية سكان الأرياف، وتحسين أوضاعهم والحفاظ على البيئة، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تربط بين الريف والبيئة.

يتجسد الاهتمام من خلال دراسة الاستراتيجيات التنموية المطبقة في الجزائر، ومدى اهتمامها بالبعد الاتصالي والبيئي، مع التركيز في هذه الدراسة على الجانب الاتصالي لما له من أهمية في إيصال وإنجاح أي استراتيجية تتبعها الدولة في إنجاح مشاريعها.

ولهذا تتمثل الدراسة في البحث عن مكانة الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية المندمجة بالجزائر، وقد تمت الدراسة بولاية البويرة في الفترة الممتدة ما بين يناير 2015م إلى غاية سبتمبر 2016م.

وقد سارعت الجزائر في هذا الإطار إلى تبني سياسة التنمية الريفية المندمجة، بدءا من عام 2003م، وقامت بإقحام جميع الوزارات في الدولة ضمن هذا المشروع، ومن بين هذه الوزارات، وزارة البيئة نظراً لأهمية البعد البيئي في عملية التنمية الريفية، وإقحام عنصر الاتصال كأهم العوامل المهمة في إنجاح هذه الاستراتيجية، والتعرف على دمج البعد البيئي فيها للتعرف عن حقيقة ودور الاتصال في دمج البعد البيئي من خلال التنمية الريفي المندمجة، عن آفاق هذه الاستراتيجية وعوائقها **ونطرح الإشكالية الآتية:**

– ما مكانة الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة بولاية البويرة ؟

وقمنا بطرح عدد من التساؤلات من أجل البحث عن إجابات علمية دقيقة وهذه أهمها:

– ما هو موقع حماية البيئة في إطار التنمية الريفية التي تتبناها الدولة بالأرياف الجزائرية؟

– هل حماية البيئة يؤدي إلى تحقيق تنمية ريفية؟

– ما هي آليات الاتصال الفعال لتحقيق التنمية الريفية الناجعة لحماية البيئة ؟

– ما هي الأنشطة الاتصالية البيئية المبرمجة ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة ؟

– من هم القائمون بالاتصال ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة ؟

– ما هي مشاكل الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة ؟

مجتمع البحث وعينة الدراسة:

هي جميع الأطراف المعنية بتجسيد مشروع التنمية الريفية وحماية البيئة في ولاية البويرة، وهذا المشروع يتمثل في الاستراتيجيات التي تبنتها الجماعات المحلية، وبعض عناصر المجتمع المدني (الجمعيات البيئية، المرشدون الفلاحيون، ومديرية الغابات بولاية البويرة).

وبما أن طبيعة الدراسة تبحث في المكانة التي يحتلها الاتصال البيئي في عملية التنمية الريفية يملى علينا الاعتماد على مجتمع الدراسة بحسب مفرداتها المتمثلة في القائمين بالاتصال البيئي.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد من خلال هذه الدراسة على الدراسات الوصفية التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب علية صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها، وتفسيرها، لاستخلاص دلالاتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها. وهي التي تدرس الروابط والعلاقات المتبادلة، كما هو الحال في هذه الدراسة[1].

أدوات الدراسة:

إن أدوات جمع البيانات هي الوسيلة التي يستعين بها الباحث في جمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع البحث، وفعالية هذه الأدوات، وهي أساس نجاح أي بحث علمي. وعادة ما يتم استخدام الملاحظة والمقابلة لجمع البيانات في مثل هذا النوع من الدراسات[2].

أ – الملاحظة العلمية:

تعد من أقدم وسائل جمع البيانات، ويمكن تعريفها بأنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث، ومتابعة سيرها واتجاهاتها، وعلاقتها بأسلوب علمي منظم، ومخطط وهادف، بقصد التغيير وتحديد العلاقة بين المتغيرات، والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة، على الملاحظة بالمشاركة من خلال متابعة موضوع الدراسة مع إرفاقها بالتحليل[3].

وجاء الاعتماد على هذه الأداة بعد التنقل إلى مكان الدراسة، والوقوف عن قرب للمشاريع التنموية التي مست بلدية معالة، إضافة إلى المشاكل البيئية التي يعاني منها السكان

وهو ما سعدنا في أخذ فكرة حول موضوع الدراسة.

ب – المقابلة:

يعرف موريس أنجرس (Maurice Angers) المقابلة العلمية على أنها "أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فردياً وجماعياً، قصد الحصول على معلومات كيفية ذات علاقة باكتشاف العلل العميقة لدى الأفراد، أو ذات التعرف على الأسباب المشتركة بين المبحوثين[4].

حاولنا من خلال جملة من المقابلات الشخصية المفتوحة استقصاء بعض المعلومات من المسئولين في قطاع التنمية الريفية من جهة، (مقابلة مع السيد رئيس بلدية معالة . مقابلة علمية مع السيد مفتش رئيسي في النظافة والنقاوة العمومية والبيئة، مقابلة مع السيد رئيس قسم محافظة الغابات بولاية البويرة)، بالإضافة إلى القائمين بالاتصال البيئي، (جمعيات بيئية، المرشدون الفلاحيون، ومديرية الغابات لولاية البويرة).

أهمية الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع التنمية الريفية المندمجة، الاستراتيجية الجديدة المطبقة في المجال التنموي، ولعل أهمية هذه الاستراتيجية المتمثلة بالاهتمام بالريف، هو تسليط الضوء على البعد البيئي المغيب في الكثير من الاستراتيجيات، مع التركيز على مكانة الاتصال البيئي الذي يعد الواسطة بين القائمين على الاستراتيجية والموجه إليهم .

أهداف الدراسة:

- التعرف على موقع البيئة ضمن التنمية المستدامة.
- التعرف على موقع البيئة ضمن التنمية الريفية المندمجة بالجزائر.
- أهمية إبراز عنصر حماية البيئة في إنجاح عملية التنمية الريفية بالجزائر.
- تسليط الضوء على آليات الاتصال الناجعة في تحقيق التنمية الريفية وحماية البيئة.
- معرفة مدى الاهتمام الذي يعتله البعد البيئي من خلال الاستراتيجيات المطبقة في الجزائر.
- التعرف على مكانة وأهمية الاتصال البيئي في عملية التنمية الريفية.

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

- مفهوم التنمية المستدامة:

التنمية المستدامة تنمية اقتصادية – اجتماعية، لا اقتصادية، تجعل الإنسان منطلقها وغايتها، وتتعامل مع الأبعاد البشرية أو الاجتماعية للتنمية باعتبارها العنصر المهيمن، وتنظر للطاقات المادية باعتبارها شرطا من شروط تحقيق هذه التنمية.

وأول من لعب دوراً مهماً في ترسيخ هذا المفهوم وتحديد ملامحه الكبرى الوزير الأول النرويجي" كروها لم برونطلاند"، ففي سنة 1987م صدر تقرير عن الأمم المتحدة صار بعدها حاملاً اسم "برونطلاند"، ألح على أن التنمية يفترض فيها تلبية الحاجيات الملحة الحالية دون التفريط في الحاجيات المستقبلية[5] .

التعريف الإجرائي للتنمية المستدامة: التنمية المستدامة تمثل التنمية التي تستند إلى منطق التوزيع العادل للثروات وتحسين الخدمات، وذلك في توازن تام مع تطوير البنيات والتجهيزات، دونما إضرار بالمعطيات والموارد الطبيعية والبيئية، إنها بهذه الصيغة تنمية موجهة لفائدة المجتمع المحلي، مع الأخذ بعين الاعتبار حاجيات وحقوق الأجيال القادمة، وهذا ما يسمها بطابع الاستدامة.

- **مفهوم البيئة:**

أصبح مصطلح "البيئة" Environnement شائع الاستخدام في الأوساط العلمية، واستخدامه أخذ يتزايد عند عامة الناس يوماً بعد أخر. وفي ضوء ذلك نجد للبيئة تعاريف عديدة ومختلفة، باختلاف علاقة الإنسان بالبيئة. فالمدرسة بيئة، والجامعة بيئة، والمصنع بيئة، والمؤسسة بيئة، والمجتمع بيئة، والوطن بيئة، والعالم كله بيئة. ويمكن النظر إلى البيئة من خلال النشاطات البشرية المختلفة، كأن نقول، البيئة الزراعية، أو الصناعية، أو الثقافية، أو الصحية، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو الروحية[6].

ومهما كانت النظرة إلى البيئة ومجالاتها، فإن التعاريف الواردة بشأنها هي كالآتي :

1- البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه نشاطاته وعلاقاته مع أقرانه من بني البشر[7].

2- البيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات، فتشمل

الهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكن عليها ويزرعها، وما يحيط به من كائنات أو جماد. باختصار هي الإطار الذي يمارس فيه حياته وأنشطته المختلفة[8].

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا مدى العلاقة الوثيقة بين الإنسان والبيئة، فهي إطار وجوده، ومحددة لأنشطته ومستويات معيشته، ولذا ينبغي على الإنسان أن يكون عاملا إيجابيا، يؤثر في البيئة حتى يحافظ على ذاته ومحيط.

مفهوم التنمية الريفية:

من الواضح إنه لا يمكن وضع تعريف علمي شامل لهذا الصنف من التنمية، وذلك بسبب اختلاف آراء الجغرافيين والمهتمين حول تعريفها، فالتنمية الريفية عبارة عن مفهوم مركب ومعقد كونه لا يشمل جانبا واحدا أو مجالا اقتصاديا محضا، بل يتعدد ذلك لشموله على كل جوانب الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والمحلية[9].

أما التعريف الإجرائي الذي استندنا عليه في هذه الدراسة للتنمية الريفية المستدامة، فكان تعريفها بأنها عملية التغير في إطار السياسة العامة المحلية القادرة على استغلال الموارد المحلية. وتهيئتها والمحافظة عليها وإقناع المواطن، بالمشاركة الشعبية للاستفادة من الدعم المادي والمعنوي الحكومي وصولا إلى رفع مستوى المعيشة له.

مفهوم الاتصال البيئي:

الاتصال البيئي هو نقل المعلومات المتعلقة بالبيئة من مختلف الفاعلين – الوكالات المعنية والمنظمات الحكومية والغير حكومية– إلى عامة المواطنين، من أجل توسيع دائرة معارفهم والتأثير على أدائهم وسلوكهم اتجاه البيئة.

أما التعريف الإجرائي للاتصال البيئي فانه نوع من أنواع الاتصال الذي يشمل كلا من الاتصال الجماهيري – الإعلام – والاتصال الشخصي، والذي يختار موضوع البيئة كأساس للمعالجة، وهذا ضمن برامج التنمية الريفية المتبناة من طرف السلطات، وهو تخصص يسلط الضوء على كل المشكلات والمفاهيم البيئية في الأرياف، وذلك من أجل إرشاد ورفع مستويات الإدراك والفهم وإيجاد اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو قضايا البيئة والتنمية، وكذلك تغيير سلوك الجماعات المستهدفة التي تشارك في عملية التنمية الريفية، (أطفال، فلاحين، رعاة ومختلف الفئات الأخرى)، لتبني سلوكيات جديدة تسهم في المحافظة

على موارد البيئة، وتسهم في تهيئة محيطها الطبيعي، وهذا من أجل تحقيق التنمية للجيل الحالي والأجيال القادمة[10].

التنمية الريفية بالجزائر:–

يتصل الريفيون اتصالا مباشرا بالبيئة، الطبيعة والأرض، وصلتهم بها تحدد طبيعة نشاطهم في الحياة، وتعد العلاقة التي تجمع البيئة والريف علاقة متكاملة متلازمة، فالباحثين في علم الجغرافيا يؤكدون هذه العلاقة الوطيدة، فالإنسان الريفي كان ولا يزال يعتمد بصورة واضحة على الموارد البيئية واستغلالها لاستمراره، فالريف في الوطن العربي بما فيه الجزائر يستمد سكانه معظم قوتهم من البيئة الطبيعية المباشرة، لذا سعى في أغلب الأحيان إلى حمايتها ورعايتها، إلا أن البيئة الريفية تعرضت في كثير من الأحيان لعوامل سلبية أضرت بها، كحرق الغطاء النباتي، واستنزاف الموارد المائية كذلك الرعي والصيد العشوائي، هذا من جهة ومن جهة أخرى تسببت المدينة أيضا بالكثير من الأضرار البيئية للريف، وهذا ما انعكست نتائجه المباشرة على الموارد البيئية، ومن هنا تتضح لنا خصوصية العلاقة بين الريف والبيئة، وأهمية المحافظة على هذه الأخيرة وهذا من خلال تنمية ريفية مستدامة واضحة المبادئ والاستراتيجيات.

أولاً:– البيئة الريفية:

1– مفهوم الريف.

لقد اختلفت المفاهيم التي أطلقت على الريف لتعدد وجهات النظر بين العلماء والباحثين، وهذا راجع أساساً إلى تعدد المجتمعات الإنسانية التي عرفتها البشرية، إذ أن المفهوم العام للريف لا يخرج عن كونه المساحة الكبيرة من الأرض والتي تشمل فئة من السكان، يمارسون عليها نمط حياة تسوده الإنتاجية المحلية، خاصة الزراعية، حيث تكون مساكنه متباينة الحجم من طول وعرض تحيط بأغلبها مزارع أو حدائق صغيرة يرتبط سكانها بعلاقات أهمها الكراء، العمل، الملكية والحيازة.

– **الريف لغة**: الريف عن اللغويين يطلق ويراد به: الخصب والسعة في المأكل وهو أرض فيها زرع وماء[11].

– **الريف اصطلاحاً**: عند الجغرافيين كلمة "ريف" يقصد بها البيئة التي يعيش فيها الفلاحون

ويمارسون فيها نشاطهم[12].

وأوضح "آندرسون"[13] باعتبار أن الأصول الأولى لكلمة "الريف" هي "Rural" والتي تعني القرية، أن مصطلح "Rural" أي "ريفي" جاء مصاحباً لكلمة "peasant" أي القروي، حيث أن مصطلح "Rural" ينطبق على طريقة في الحياة موجودة في الدول الصناعية المتقدمة، بمعنى أن هذه المجتمعات التي اختلفت فيها الفروق بين الريف والحضر، فإن مصطلح ريفي يطلق على ساكن المناطق الريفية بها، والريفية تطلق على المناطق العاملة بالزراعة في المجتمعات المتقدمة صناعياً.

– **مفهوم الريف عند الأوروبيين:** مفهوم الريف كما يراه "منذرا" يرتكز على الأبنية التاريخية والتي حصرها فيما يلي[14]:

- الاكتفاء الذاتي وهو ملمح أساسي للريف.
- التباين بين الجهات الريفية المختلفة داخل المجتمع الواحد.
- البناء العائلي والذي يتعين على الدارس أن لا يهمل فهمه الجيد للحياة الريفية.
- بناء السلطة وتوزيع الأدوار.

فتحليل هذه البيانات والوصول إلى علاقاتها وترابطها وتأثيراتها المتعددة، كفيل بمعرفة الأنماط الثقافية وللأنساق الاقتصادية للمجتمع التي تلعب فيه العائلة الدور الأول.

فهذه العوامل كلها تشكل وتحدد خصائص وملامح المجتمع القروي، وتكوين الشخصية الريفية في المجتمعات الغربية، فالدراسة للريف عليها أن تراعي كل المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع قصد الوقوف على التحولات والتطورات التي تظهر على الريف، ولهذا فإنه من المعلوم أن المجتمع الغربي قد عرف تطورات هامة على جميع المستويات حسب المجتمع الريفي، من ذلك أن المزارع شرع في تأسيس نمط حياتي يجتمع بين القروية والحضرية وهو ما أحدث لديه وعياً، وفيه إشارة هامة على مدى استجابة المجتمع الريفي لعمليات التنمية[15].

– **مفهوم الريف في المنظور الأمريكي:** يشير مفهوم الريف في المنظور الأمريكي إلى مناطق قليلة السكان والكثافة السكانية، وكذلك الحجم، وهو نسبياً منعزل، واقتصاده في معظمه قائم على الإنتاج الفلاحي، وتجانس السكان إلى حد كبير، فهو من خلال هذا المفهوم يتضمن العوامل التالية[16]:

1- الأيكولوجيا.

2- المهنة.

3- الجوانب السوسيو ثقافية.

ومن خلال هذه التصنيفات المندمجة أو المنمطة، فقد حصر مفهوم الريف في أولئك الذين يشتغلون بالنشاط الفلاحي كشكل إلزامي وأساسي بالدرجة الأولى. لكن الحقيقة العلمية التي يجب الإشارة إليها في هذا المجال، ونحن ندرس المفاهيم العامة في علم الاجتماع وفروعه على وجه الخصوص، هما هذه العوامل المشار إليها آنفا (الثلاث).

قد وصفت من قبل الأمريكيين للتعريف بأهمية المجتمع الريفي أو الريفية كما نجده في الكثير من كتاباتهم حول الموضوع، والواضح من هذا الاتجاه في مفهوم الريف بأنه يذهب إلى وضع العديد من المتغيرات والمؤشرات التي بها يمكن الوصول إلى مفهوم الريف كمستوى سوسيولوجي يمكنه إثراء الحقل السوسيولوجي المهتم بعالم الريف، الذي رغم حداثته يحاول شق طريقه علميا بواسطة ما يستخدمه أصحابه من الأساليب الإمبريقية، لفحص ما تراكم لدى مدرسة شيكاغو من دراسات قام بها الرواد بغية الكشف عنها ومدى صحتها من ذلك نظراً إلى مفهوم الريف "كمكون مهني" فهذا المفهوم يشير إلى سكان الريف هم أولئك الذين يمتهنون الزراعة ويتخذونها كوظيفة أساسية لهم[17].

كما تحدد الإحصاءات الأمريكية أن الريف هو: جميع التجمعات السكانية الواقعة خارج المجتمعات البالغة 2500 نسمة فأكثر، ولكنه عند استخدام كلمة "ريفي" يتطلب الأمر مراعاة أمرين: **أولاً**، إن مفهوم ما يتعلق بالمصطلح "ريفي" مقارنا بالمصطلح "حضري" هو أمر متغير ومفهوم نسبي، ويتلاشى التمييز النسبي بينهما أكثر وأكثر كلما اتجهت الدول نحو التصنيع، ومع هذا فلا يزال هناك نقاط متقاطبة بين النماذج المجتمعية الريفية والنماذج المجتمعية الحضرية، **ثانياً**: يجب الإشارة إلى الحقيقة التي تتمثل في استحالة وصف "الريفية" في الولايات المتحدة بصورة كلية أو عامة، أو أن نعطي خصائص مطلقة للمجتمع الريفي تنطبق في كل مكان، ومن ثم فيجب النظر إلى مشكلات التنظيم الاجتماعي الريفي في نطاق المحلية، وفي حدود الثقافة المحلية والموقف الاجتماعي المحلي، ومن ثم فإن أهمية دراساتنا تتمثل أساساً في التوصل إلى طريقة للتحليل الاجتماعي، تمكننا من التعامل العملي الواقعي مع أي

موقف اجتماعي أياً كان شأنه[18].

– **مفهوم الريف عند المفكرين والباحثين العرب**: يذهب مختلف المفكرين والباحثين إلى أن الريف هي مناطق قليلة السكان والكثافة السكانية وكذلك الحجم، وهو مكان منعزل نسبيا واقتصاده في معظمه قائم على الإنتاج الفلاحي، وتجانس السكان إلى حد كبير، وقد عرفه عبد المجيد عبد الرحيم على أنه "ذلك المجتمع الجزئي الذي تقوم فيه الحياة على استغلال الأرض أو الطبيعة بشكل مباشر ويقوم على القرابة".

والملاحظ من خلال هذه التعاريف أنها لا تنطبق على جميع دول العالم، لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار تلك التحولات التي عرفها العالم الريفي على مستوى علاقة الإنسان بطبيعته وكذلك علاقته بالعالم المحيط به.

ومن خلال ما سبق نصل إلى تعريف الريف بالمفهوم الإجرائي التالي "الريف هو منطقة قليلة السكان والكثافة بشكل نسبي، اقتصادها قائم على الزراعة كنشاط رئيسي، سكانها متجانسون يشيع بينهم نوع من التضامن الاجتماعي، ويقوم الأعيان فيه بدور أساسي في تسيير مختلف شؤون المجتمع الريفي"

– **مفهوم الريف عند المشرع الجزائري**: من الملاحظ أن المشرع الجزائري لم يعط تعريفاً للفضاء الريفي، ومن ثم فإن تعريف الريف يتم بالرجوع إلى المدينة فيعرفً الريف بالنفي، فالريفي هو كل ما ليس بحضري.

– **معايير تصنيف الريف بالنسبة للحضر**[19]:

إن الحكم على مجتمع معين إذا ما كان ريفياً أو لا هو أمر غير ثابت يختلف عن مجتمع لآخر حيث يمكن تعميم تصنيف معين على جميع المجتمعات، وعلى هذا سوف نتعرف على أهم المعايير التي وضعت لتصنيف الريف ومنها اجتهادات العالمين بوروكينو زيمارمان حيث يريان أن الطبيعة الريفية مرتبطة بالمهنة المتمثلة في الزراعة ومنه فالمعيار الأساس للمجتمع الريفي هو الإنتاج الزراعي (النباتي، الحيواني) وجمع الثمار والرعي كما أنهما يعتبران حجم سكان المجتمع المحلي، الكثافة السكانية، التباين وانقسام العمل، التدرج الطبقي والتمايز الاجتماعي والانتقال المكاني، والبيئة ونظم العلاقات والتفاعل الاجتماعي كمعايير أخرى للتمييز بين الريفية والحضرية رغم ارتباطها أساساً مع الزراعة.

أما هيئة الأمم المتحدة فقد وضعت معياراً للتمييز بين الريف والحضر على أساس الحجم السكاني، حيث اعتبرت أن المجتمعات أو التجمعات السكانية المستقلة والتي تبعد عن جاراتها بمسافة 2000 متر على الأقل تكون ريفية إذ يقل عدد سكانها عن 2000 نسمة وإذا زادت عن ذلك فتعتبر مجتمعاً حضريا(20).

وقد قامت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بوضع بعض المعايير الكمية التي يمكن أن تستخدم لتمييز المناطق الحضرية منها:

1- نسبة مساهمة النشاط الزراعي في القوى العاملة.

2- الكثافة السكانية.

ولذلك فقد انتهت هذه المنظمة إلى تقسيم المجتمعات إلى ثلاثة أنواع حسب المنطقة التي تتواجد بها، وهي مناطق تتسم بسيادة الطابع الحضري، ومناطق تتم بسيادة الطابع الريفي، ومنطق تتسم بالتوازن بين الطابعين الريفي والحضري.

ثانياً: مكانة الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية المطبقة بالجزائر من خلال عينة الدراسة بولاية البويرة (بلدية معالة):

1- التعريف بمنطقة الدراسة (ولاية البويرة):

تم تصنيف ولاية البويرة (ثوبيرتس بالأمازيغية) عن التقسيم الإداري لسنة 1979م، وتقع جنوب الجزائر العاصمة، متربعة على مساحة قدرها 4454كم^2، وتقطنها 742.855 نسمة وهو ما يعادل 167 نسمة في كم^2. يحدها من الشمال ولايتي بومرداس وتيزي وزو وولاية المسيلة من الجنوب، أما من الشرق، فتحدها ولايتي برج بوعريريج وبجاية، ومن الغرب ولايتي البليدة والمدية. تضم ولاية البويرة 12 دائرة و45 بلدية، مناخها حار وجاف في الصيف، وبارد جداً وممطر ومثلج على التلال في فصل الشتاء.

2- الهيئات المشرفة عن تطبيق برامج التنمية الريفية ببلدية معالة :

تشرف وزارة الفلاحة والتنمية الريفية على تطبيق برامج التنمية الريفية المندمجة في بلدية معالة، بحيث كلفت مهام تطبيق المشاريع التنموية إلى كل من محافظة إدارة الغابات لولاية البويرة، ومديرية الفلاحة للبويرة ضمن برنامجي:

أ– برنامج التجديد الفلاحي: تشرف عليه مديرية الفلاحة، وهو مخصص للأراضي الزراعية ذات المساحات الكبيرة، وهذا للإنتاج الغير معاشي– إنتاج الحبوب اللحوم –، ويشترط للاستفادة من الدعم تحت غطاء هذا البرنامج على بطاقة الفلاح والتي يستلزم على صاحبها ملكية سبعة هكتارات من الأراضي السهلية، ولهذا صعب تطبيق مثل هذا البرنامج في منطقة معالة الجبلية التي يملك أصحابها قطع أرض متفرقة، ملكيتها تعود للعائلات، أو أراض بدون عقود[21]. وبناء على هذا فان أغلب المشاريع التنموية لبلدية معالة تندرج تحت برنامج التجديد الريفي.

ب– برنامج التجديد الريفي:

برنامج لا يلزم المستفيد من الدعم عقد ملكية للأرض، ويستفيد منه أيضا أصحاب العقود المتعددة الملكيات، تنجز مشاريعه في المناطق المهددة بالانجراف، المناطق والمداشر المشتتة لإعادة إحياء اقتصادها وفك العزلة عنها، له صندوق مالي خاص به لإنجاز المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة، بحيث توزع الإعانات المالية لإنجاز الأعمال ذات الاستعمال الفردي:

– يمنح الدعم للأسرة الريفية من موارد الصندوق بمساهمة يبلغ سقفها 300000دج عن كل مشروع فردي ولكل أسرة[22].

– تكون مساهمة المستفيدين مطلوبة عبر إسهاماتهم المادية أو العينية أو بتمويل ذاتي.

وتتم هذه الإعانات تحت عنوان المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة في إطار مقررات تمويل يوقعها والي ولاية البويرة بتفويض من وزير الفلاحة والتنمية الريفية، ترسل هذه المقررات إلى كل من محافظة الغابات لولاية البويرة والمؤسسات المالية المتخصصة ورئيس الدائرة لأخضرية والخلية البلدية للتنشيط الريفي، ويبرم محافظ الغابات لولاية البويرة من أجل انجاز الأعمال المسجلة في المشروع الجواري للتنمية الريفية المندمجة، عقودا حسب التنظيم المعمول به مع مؤسسات الأشغال أو توريد السلع والخدمات، وهذا بعد أن تقوم الخلية البلدية للتنشيط الريفي بقرية معالة المكونة من رئيس بلدية معالة وممثلي كل قطاع (ممثل عن قطاع الصحة) والمنشط المسؤول (يوجد على مستوى بلدية معالة 5 منشطين ريفيين يقابلها 22 قرية)، بجمع مقترحات المشاريع المرغوب فيها بعد الاجتماع مع ممثلي مداشر وقرى بلدية

معالة المعلومات المتعلقة بالمشروع الجواري للتنمية الريفية المندمجة بعد جمع المعلومات اللازمة لدعم برنامج التجديد الريفي المستخدم لمتابعة المشروع على كافة مراحله والمصاغ بناء على معطيات نظام المساعدة على اتخاذ القرار للتنمية الريفية. ويتعين على محافظ الغابات السهر على مصداقية هذه المعلومات، ليقوم قسم الغابات بدائرة الأخضرية معالة، وذلك لاتصالهم الدائم بالمواطنين. تقع المنطقة ضمن صلاحياتهم بالإشراف على هذه المشاريع ومشاريع حماية البيئة في الريف ببلدية معالة[23].

المشاريع المنجزة والمقترحة ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة:

استفادت بلدية معالة كغيرها من القرى والبلديات الريفية بالجزائر من مشاريع التنمية الريفية المندمجة المطبقة منذ سنة 2008م، وكانت أغلب هذه المشاريع تتضمن حماية الوسط الطبيعي بمعالة، حيث قامت السلطات المكلفة بتجسيد مجموعة من المشاريع ما بين شهر أكتوبر 2013م إلى أكتوبر 2014م بكل قرى بلدية معالة في إطار برنامج PPDR .

3– عوائق التنمية الريفية ببلدية معالة :

واجهت مشاريع التنمية ببلدية معالة العديد من العوائق التي يرجع سببها الرئيسي إلى غياب الوعي بإطار التنمية الريفية القانوني وأبعادها البيئية والاجتماعية وعدم اقتناع شباب منطقة معالة بفاعلية هذه المشاريع في تحسين أوضاعهم وتمثلت هذه العوائق في:

- معظم المساحات الزراعية الموجودة بمعالة مساحات وعرة هجرها سكانها، فهي أرض بور لم تعد صالحة للزراعة، واستصلاحها يتطلب أموال باهظة حسب رئيس مصلحة استصلاح الأراضي بمحافظة الغابات لولاية البويرة .
- الإغراءات التي تستهوي شباب بلدية معالة بسبب احتكاك سكانها مع سكان المدن وهذا أثر على طبيعة سلوكهم وعلى نمط معيشة سكان بلدية معالة، فحسب رئيس بلدية معالة فان أغلب شباب المنطقة يشتغلون في المدينة.
- معارضة المواطنين انجاز المشاريع المقترحة لإنشاء المسالك الريفية ونقاط الماء بقرى بلدية معالة ذلك أن هذه المشاريع عادة ما تكون بمناطق يملك عقود ملكيتها هؤلاء المواطنون، بحيث سجلت خلال فترة الدراسة معارضة أصحاب الأراضي لإنشاء 5 نقاط ماء بمداشر البلدية كما سجل معارضة لإنشاء مسلكين ريفيين.

- نقص التأطير بحيث أتلفت أغلب مشاريع النحل 60%، وهذا بسبب نقص تكوين المستفيدين من هذه المشاريع حسب إحصائيات قسم حماية الغابات بدائرة الأخضرية.
- تأخر هذه المشاريع وسببها تأخر المقاولين عن تنفيذ البرامج المسطرة بحيث سجل تأخر في 43 % من المشاريع بحسب تقرير محافظة الغابات.
- عدم استقرار المردود الاقتصادي للنشاطات الفلاحية.
- البطالة الموسمية: وتنشأ هذه البطالة بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم معينة، أي أنها تنشأ نتيجة لتغير أو تذبذب الطلب على العمل تبعا لتذبذب مستوى الإنتاج، وتنتشر في معالة لأن[24] العمالة فيها تعتمد بدرجة كبيرة على النشاط الزراعي، حيث يتطلب هذا النشاط تشغيل عددا من العمال، وعند انتهاء العمل يتم تسريحهم[25].
- النزوح الريفي: ويرجع السبب الرئيسي لها في الرغبة في تغيير البيئة الثقافية والاجتماعية، إذ تشهد بلدية معالة تخليا تاما عن النشاط الفلاحي بسبب رغبه شباب قرى البلدية في العيش بطريقة أفضل، ذلك لارتفاع مستوى الدخل في المدن المجاورة. مع هذا يستفيد هؤلاء الشباب من مشاريع الدعم التي يتم إهمالها وهذا راجع لعدم تمكن البلدية من إحصاء النازحين ذلك أن جلهم مسجلون قانونيا بالبلدية.
- نقص التقنية الحديثة في الزراعة، وهذا راجع إلى العزلة المكانية ذلك أن الأراضي الفلاحية متفرقة ووعرة إذ يتأثر مردود الفلاحة بالعوامل الطبيعية والمناخية في ظل غياب هذه التقنيات مما جعل استغلال الموارد البيئية غير فعال .
- انخفاض قدرة الفلاح في الريف من حيث قدرته المالية ومستواه العلمي والثقافي وهذا ينعكس على إنتاجيته.
- عدم استغلال مياه الري والتقنيات المبتكرة في مجال التقطير والرش المحوري.
- نقص العمالة في مجالي الزراعة وتربية المواشي ذات الطبيعة الشاقة.
- ندرة العمال الفنيين من أصحاب المجال والتخصص.
- عدم كفاية الطرق الرئيسة والفرعية التي تسل الوصول إلى المناطق المعزولة .
- مشكل سوء التنسيق بين مسؤولي القطاعات التي أشركت لتجسيد المشاريع التنموية في بلدية معالة لعدم التزامهم بتنفيذ المشاريع المقترحة من طرف السكان المحليين، ذلك أن

التعليمة 80/ 20 التي تكلف كل قطاع بتنفيذ مشاريعه تعليمة داخلية من وزير الفلاحة والتنمية الريفية، فهي لا تلزم من الناحية الإدارية القطاعات الأخرى بالتنفيذ، وتحججت القطاعات بعدم وجود مخصص مالي لهذه المشاريع في المناطق الريفية[26].

4– مكانة البيئة ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة:

تعددت المشاريع التنموية في بلدية معالة والتي تخدم الوسط الطبيعي فيها رغم هذا إلا أن البلدية تعاني من العديد من المشاكل البيئية التي تهدد الوسط الطبيعي نفسه وحتى مشاريع التنمية نفسها (حرائق الغابات – تهدد مشاريع غرس الزيتون– المشاكل التي تهدد سد كدية أسردون)، والإطار المعيشي فيها (مشكل المفرغة العمومية، أحواض تفريغ المياه السوداء) وقد أصبحت هذه المشاكل عنصرا منفراً للسكان من تبني المشاريع التنموية والاستقرار في الريف، وسنعرض هذه المشاكل البيئية والحلول التي اقترحتها السلطات المعنية:

1.4 – مشاكل البيئة ببلدية معالة:

- **مشكلة حرائق الغابات:**

تعد حرائق الغابات من أخطر المشكلات البيئية ببلدية معالة، بحيث تتميز هذه الحرائق في المنطقة بسرعة انتشارها بصورة مفزعة لمسافات واسعة بسبب طبيعة الغطاء النباتي المنتشر (أشجار ونباتات جافة)، وقد تستمر هذه الحرائق لأيام وليس لساعات فقط، وهذا لصعوبة التدخل في إخمادها لعدم وجود مسالك ريفية والأرض وعرة بجبال البلدية، وينجم عن هذه الحرائق العديد من المخاطر البيئية، تتمثل في تلويث الهواء لانبعاث الغازات السامة مثل أول أكسيد الكربون، والخسارة الفادحة للأخشاب والثروة النباتية والحيوانية، التصحر وانجراف التربة، إضافة إلى التشويه والإضرار بالقيم الجمالية والوسط الطبيعي في تلك المناطق.

وهناك أسباب عديدة لحدوث الحرائق غابات بلدية معالة، منها أسباب طبيعية مثل المناخ الجاف والتصحر والبرق والصواعق، وأسباب بشرية لقصور الوعي لدى من يقومون بإشعال النيران في من أجل القضاء على النباتات الغابية المتطفلة دون أخذ الاحتياطات الضرورية لتجنب امتداد النيران وانتشارها، وكذا الإشعال المتعمد للحرائق وإلقاء أعقاب السجائر دون إطفائها، والتخلص من المخلفات بطريق الحرق، فضلا عن عبث الأطفال بالنيران. كما أن هناك عوامل أخرى تزيد من اشتعال الحرائق مثل سرعة الرياح واتجاهها

وكثافة الأشجار والأعشاب المحيطة بالموقع ودرجة جفاف النباتات؛ ونوعية المواد المشتعلة فتعمل على انتشار واتساع رقعة الحريق.

وسجلت مصالح حماية الغابات 30 حريق سنة 2013-2014م بالأخضرية، وهذا رقم لم تسجله مصالح حماية الغابات منذ 1996م، حيث أن المساحة المحروقة تقدر بـ 266.1 هكتار، والسبب معروف سنة 1996م وهو الظروف الأمنية التي كانت خلال العشرية السوداء. في حين سجلت 6 حرائق بمداشر بلدية معالة سببها غير معروف، وفاعلها مجهول .

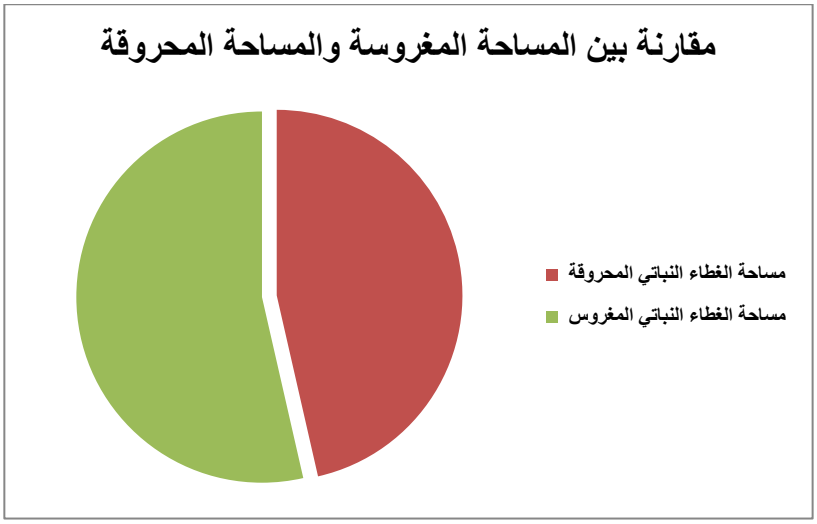

➢ المشاكل البيئية التي تهدد المناطق الرطبة ببلدية معالة (سد كدية أسردون):

أكبر مشروع تنموي ببلدية معالة وثاني أكبر سد في الجزائر، يعتبر منطقة رطبة مصنفة عالميا، سعته الإستيعابه هي 640 مليون $م^3$، مساحة الحوض الصباب فيه هي 2831$كم^2$، يقوم بتقديم خدمات بيئية أساسية في معالة، فهو عبارة عن معدل للنظام الهيدرولوجي، ومصدر للتنوع البيولوجي في كل المستويات في داخل الأنواع (المستوى الوراثي ومستوى النظام البيئي)، ويعتبر مصدراً اقتصاديا وعلميا، إلا أن العديد من المشاكل البيئية تهدد هذا المشروع التنموي ذلك أنه تصادم مع قلة الأراضي المخصصة للإنتاج الفلاحي (سد

كدية أسرد) عند إقامة السد. والمشاكل التي تهدد السد وأهدافه البيئية والتنموية هي:

- خطر تراجع التنوع البيولوجي .
- طلبات الفلاحين المتمثلة في الضخ المتزايد لمياهه في سقي الأراضي.
- رغبة الفلاحين في توسيع الأراضي الفلاحية على حساب المناطق الرطبة .
- الاستغلال غير العقلاني لمواردها الطبيعية والسمكية بسبب الصيد الغير منتظم لأنواع الطيور والأسماك بالسد.
- التلوث الناتج عن تصريف المياه القذرة والفضلات الصلبة نتيجة التوسع العمراني.
- طمي المناطق الرطبة جراء الانجراف.

هذه المشاكل في أغلب الأحيان تكون أضرارها غير قابلة للإصلاح[27].

➢ **مشكلة المفرغة العمومية الفوضوية :**

من المشاكل البيئية التي تشوه الوسط الطبيعي في بلدية معالة مشكلة عدم توفر البلدية على مفرغة عمومية قانونية، والمفارغ الموجودة لا تخضع للمعايير البيئية المعمول بها إذ توفر البلدية على مفرغة عمومية فوضوية غير مهيأة وغير مسيجة.

وعدم وجود مفرغة عمومية مسيجة ينجم عنها حيث أطنان من مختلف الفضلات ترمى وتحرق بطريقة غير صحية، مهددة صحة العائلات القريبة من تلك المفرغات تفتقر إلى المعايير التي أقرها القانون الخاص بإنشاء مثل تلك المنشآت المصنفة، حيث أنّ العديد منها تفتقر إلى سياج يقي الفضلات من الرياح حتى لا تنتشر هنا وهناك وتلوث المحيط، وقد تسبب غياب السياج أو الجدران الواقية في دخول الحيوانات الضالة التي تحولت مع مرور الوقت إلى مصدر خطر على المواطنين، في ظل غياب الرقابة وعدم وجود استراتيجية واضحة من قبل الجهات المعنية للقضاء على هذه النفايات، كما أنّ عدم وجود سياج بتلك المفرغة الفوضوية جعل الأكياس البلاستيكية وكذا باقي الفضلات الأخرى تنتشر على مساحة واسعة من الغابة، مهددة بذلك البيئة، هذا إلى جانب الحشرات الضارة والروائح الكريهة المنبعثة من كل الجهات.

في غياب المخطط التوجيهي لتسيير النفايات المنزلية وما شابهها غير منجز وهذا لعدم توفر غلاف مالي مخصص للدراسة (إعانة من الولاية، ميزانية البلدية) رغم أن القانون البلدي

رقم 19/01 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001م المتضمن تسيير النفايات ومراقبتها، على مسؤولية البلدية في مجال المحافظة على الصحة والسلامة العمومية والمتعلقة أساسا بتسيير النفايات باعتبارها المسئول الأول والمباشر عن ذلك، إلا أنها تتحجج عدم توفر الإمكانيات المادية والبشرية وغياب الحس المدني لدى المواطنين يجعلها عاجزة عن تحقيق الهدف[28].

5- مكانة الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة:

- رسائل الاتصال البيئي والجماعات المستهدفة ببلدية معالة:

الرسائل الأساسية تعني الفكرة الرئيسية التي يمكن معالجتها بصيغ و أشكال مختلفة من الرسائل وباستخدام استمالات مختلفة، حيث تم تقسيم الجمهور المستهدف إلى جماعات نوعية، يلزم تحديد العلاقة بين المستوى المعرفي والسلوكي السائد لدى كل جماعة مستهدفة وبين الأفكار الرئيسية للرسائل الموجهة إليها، والتي تقدم حلولا للمشكلات البيئية التي يواجهها جمهور الريفيين المستفيدين وبالاعتماد على الملاحظة توصلنا الاتصال البيئي ببلدية معالة يتميز باستهدافه لنوعين من الجمهور:

أ- الجمهور العام: (المرأة، الأطفال، الشباب، فئات أخرى)، فقد استهدف الاتصال البيئي ببلدية معالة هذا الجمهور عن طريق الأنشطة التي تقوم بها الإذاعة المحلية بالبويرة في محاولتها لزيادة الوعي البيئي والجمعية الولائية للبيئة والحياة بولاية البويرة ويتميز هذا الجمهور ببلدية معالة بتباين مستويات وعيه وإدراكه للأخطار البيئية المحيطة به ويستهدف هذا الجمهور بغرض نشر الوعي البيئي وتعريفهم بالأخطار الصحية الناتجة عن تلوث البيئة وتميزت الأنشطة الاتصالية ببلدية معالة باستهدافها الأكبر لشريحة الأطفال عن طريق زيارات ممثلي قسم الغابات ببلدية الأخضرية لترك الانطباع المبكر لديهم بأهمية الحفاظ على البيئة انطلاقا من أن هذا الوعي يبدأ أولا من البيت والمدرسة والشارع وأن حماية البيئة مسؤولية الجميع .

ب- الجمهور النوعي: يستهدف أيضا الاتصال البيئي ببلدية معالة جمهور (الفلاحين، الصيادين، الرعاة، مربي المواشي) بالمنطقة عن طريق المرشدين الفلاحيين بالمنطقة، يتميز هذا الجمهور بنقل الخبرات والمعارف والتقنيات الجديدة الخاصة لحماية البيئة، وغرس القيم التي تدعو للتخلي عن السلوكيات الضارة بها و كذا أن تحقيق التنمية الاقتصادية مرتبط بتحسين الأوضاع البيئية، وأن البيئة هي مصـــدر رزق الفلاح ومجال عمله وأن البيئة الصحية مصـــدر

خير وفير للفلاح و أسرته. واستعمل من أجل هذا مجموعة من وسائل الاتصال البيئي ببلدية معالة، نظرا لما يسعى إليه الاتصال البيئي من توصيل مضامين رسائله التحسيسية والتوعوية توجب أن توظف مختلف الوسائل الاتصالية الجمعية والشخصية لضمان نجاح ووصول هذه الرسائل الاتصالية منها:

– المطويات: قامت محافظة الغابات بتوزيع 220 مطوية خلا العام 2013 / 2014م.

– اتفاقيات مع الجمعية الولائية "البيئة والحياة" لإحياء النشاطات البيئية، وبرمجة حملات تنظيف تطوعية، كذا الأنشطة التعليمية والزيارات ميدانية، ومعارض، وإحياء الأيام الوطنية والعالمية بالبيئة. ورشات تعليمية لفلاحي بلدية معالة، وبرمجة حصص بالإذاعة الجهوية لولاية البويرة حصة إرشاد فلاحي وحصة ايكولوجيا.

6– الأنشطة الإعلامية الاتصالية البيئية ببلدية معالة ضمن التنمية الريفية[29]:

تعددت الأنشطة الإعلامية الاتصالية ببلدية معالة لتشكل مزيجا شمل نشاط وسائل الإعلام المحلية، والأنشطة المبرمجة من طرف مصالح محافظة الغابات والجمعيات البيئية، و كذا المرشدون الفلاحيون ببلدية معالة، بحيث تركزت الجهود الاتصالية في إحياء تظاهرات توعوية وتحسيسية. بحيث تحاول محافظة الغابات بإشراك قنوات الاتصال الجماهيري – الإذاعة المحلية– لاستهداف أكبر شريحة ممكنة من الجمهور والشخصي بتنشيط الندوات المختلفة وكذا محاولة إشراك الجمعيات البيئية:

– حصص مناسبتيه تبث في الإذاعة الجهوية بالبويرة، فقد تم برمجة حصة بإذاعة البويرة المحلية وهذا في اليوم العالمي للمناطق الرطبة 2 فبراير 2014م، وقد تناول موضوع سد كدية أسردون ببلدية وأهميته كمنطقة رطبة.

– خرجات ميدانية مع تلاميذ ابتدائية بلدية معالة – ابتدائية معدن مسعود– لسد كدية أسردون للتعريف بأهميته كمنطقة رطبة و كمشروع تنموي، وأهمية المحافظة عليها، لكن هذا النشاط اقتصر على عدد محدود من التلاميذ بسبب نقص المؤطرين في هذا النشاط هذا يوم 2 فبراير 2016م. هذا بالإضافة إلى الأنشطة الاتصالية البيئية التي يقوم بها مختلف الفاعلون بالبلدية .

7- أهداف الاتصال البيئي ببلدية معالة:.

ولهذا تم برمجة العديد من الأنشطة الاتصالية من طرف (الإعلام المحلي، المرشدون الفلاحيون، الجمعيات البيئية) لحماية البيئة في بلدية معالة في محاولة تعبئة وتنسيق الطاقات البشرية والمادية المتاحة حاضراً ومستقبلاً بهدف:

- حماية البيئة من الأخطار المختلفة ببلدية معالة .
- تحسين الظروف البيئية ونوعية الحياة ببلدية معالة .
- الهدف التنموي: إدماج البعد البيئي في مشاريع التنمية باستدامة مواردها المختلفة. وهذا عن طريق نموذجين اتصاليين هما:

أ- نموذج تدفق المعلومات: معنى بزيادة تدفق المعلومات ورفع مستويات الإدراك والفهم وإيجاد اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو قضايا البيئة ببلدية معالة وهو نموذج معرفي.

ب- النموذج السلوكي: وهو نموذج يهدف إلى التغيير السلوكي لدى جماعات الفلاحين ببلدية معالة المستهدفة بالنشاط الاتصالي.

8- القائمون بالاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية ببلدية معالة:

أ- المرشدون الفلاحيون: تستهدف برامج الاتصال الإرشادي ببلدية معالة جمهورا نوعيا يتمثل في فلاحي المنطقة ومربي المواشي فيها ويعتمد الإرشاد الفلاحي على أسلوبين:

- مرشد ميداني على مستوى البلدية: حسب رئيس بلدية معالة فانه خلال عام 2013م/2014م لا يوجد مرشد فلاحي على مستوى بلدية معالة بسبب تقاعد المرشد السابق، ولم يتم إرسال بديل عنه بسبب نقص المرشدين.

- الدورات الإرشادية: ويتم فيها دعوة فلاحي بلدية معالة لحضور دورات إرشادية، والتي سُطرت برامجها من أجل تسهيل وإيصال المعلومات الفلاحية، وتبسيط مفهومها للمزارعين، وتعتمد على الاتصال الشخصي وتتمثل في برنامج الحملات التوعوية في إطار برامج الإرشاد الفلاحي، التي تهدف إلى التغيير السلوكي لدى فئة الفلاحين، إذ تتضمن نقل نتائج البحوث والتكنولوجيا المتطورة والمساهمة في التنمية الزراعية التي هي جزء من التنمية الاقتصادية ببلدية معالة، وحل مشاكل نقص الغذاء بإدخال أساليب زراعية حديثة، على سبيل المثال البذور المحسنة والأسمدة، ومن خلال تطبيق تقنيات الإنتاج الحديثة فقد تناولت برامج الإرشاد

الفلاحي ببلدية معالة مواضيع تقنيات تربية النحل، وتطعيم الأشجار، وتقنيات إنتاج النباتات كالبقوليات، وتربية المواشي، وهذه تؤدي إلى زيادة إنتاجية وحدة المساحة، وزيادة دخل الفرد (المزارع)، وفي المحصلة المساهمة في تحسين وزيادة الدخل القومي.

كما تتضمن رسائل تدعو إلى تبني تقنيات جديدة تهدف إلى العناية بالمحيط الطبيعي للريف كونه مصدر رزق الفلاح، فقد تناولت الأيام التوعوية الإرشادية مواضيع استصلاح قطعة أرض مهجورة للقيام بمختلف الأنشطة الزراعية.

ومدة الورشة لا تزيد عن يومين لكل مجموعة (المجموعة لا تزيد على 20 شخصا)، بمعدل 4 ساعات مقسمة على جلستين، حيث يتم فيهما فتح باب الحوار حول الورشة والإجابة على كافة تساؤلات المشاركين(30).

إلا أننا نلاحظ عند تقييم هذه الورشات الإرشادية أن عدد الأيام التوعوية قليل، وقصرها على الأيام المناسبتية، وعدم استمراريتها، هذا ما ينتج عنه عدم الوصول للتأثير المرغوب به في تبني المفاهيم والتقنيات الفلاحية المختلفة، وجهل العديد من المزارعين بأهمية عصرنة قطاع الفلاحة، وما تمكنه الوسائل الحديثة من العناية بالطبيعة، كما لاحظنا نقص المرشدون المؤطرون، وكذلك نقص وسائل التوعية.

ب– الإذاعة الجهوية لولاية البويرة:

تبنت الإذاعة الجهوية لولاية البويرة مسؤولية نشر الثقافة البيئة من خلال سلسلتين بيئيتين خلال عام 2016/2015م، والتي تستهدف الجمهور العام بهدف بزيادة تدفق المعلومات ورفع مستويات الإدراك والفهم، وإيجاد اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو قضايا البيئة. ونعرض فيما يلي السلاسل التوعية البيئية بالإذاعة الجهوية لولاية البويرة، وعدد الحصص المبرمجة، ومدة كل حصة:

1– سلسلة إرشاد فلاحي: تقدمها المكلفة بالإرشاد الفلاحي على مستوى مديرية الفلاحة (الساعة: 7:40 صباحا)، تتناول هذه السلسلة المواضيع البيئية المتصلة بالنشاط الفلاحي، كغرس أشجار الزيتون وكيفية تقليمها، وكذلك محاربة الحشرات المضرة بالمنتجات الزراعية، كالدود الأبيض في الحبوب، والفراشة المضرة بالبطاطا، ومكافحة الجليد، ومختلف المواضيع التي تهم جمهور الفلاحين.

2- سلسلة ايكولوجيا: تركز على المفاهيم والمعلومات البيئية المختلفة، كمفهوم التنمية المستدامة، والماء، والطاقة المستنفذة.

تهدف هذين السلسلتين البيئيتين في إذاعة البويرة إلى تثقيف جمهور المستمعين بمختلف أنواعه (حصة إرشاد فلاحي تستهدف جمهور الفلاحين، وحصة ايكولوجيا التي تعرض مختلق المفاهيم المتعلقة بالبيئة)، بالإضافة إلى هذا عالجت الإذاعة الجهوية بعض المشاكل البيئية بحيث برمجت أربع حصص لمكافحة حرائق الغابات، تتراوح مدتها ما بين 35 – 40 دقيقة في إطار معالجة القضايا الراهنة و كانت هذه الحصص تفاعلية حوارية.

لكننا عند تقييم المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة نلاحظ أن المعالجة متذبذبة، وقد يرجع هذا لعدم كفاءة الجهاز المعد لهذه الحصص في تناول وطرح مختلف القضايا والمفاهيم البيئية، إذ تلجأ الإذاعة في كثير من الأحيان إلى إعادة نفس الحصص المسجلة، كما نلاحظ قلة البرامج التي تسعى في تفعيل دور المواطن، لإيجاد الحلول البيئية للمشاكل المحلية التي تعاني منها بيئته، كما نلاحظ نقص قلة المدة الزمنية المخصصة لهذه البرامج، وهذا يعيق المعالجة المعمقة للمفاهيم والقضايا البيئية.

ج- الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها الجمعيات البيئية :

لا توجد جمعية بيئية محلية ببلدية معالة، إلا أن الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها جمعية البيئة والحياة الولائية بالبويرة، تمس المنطقة بسبب المشاكل البيئية التي تعاني منها، وقيمة الثروات الطبيعية بها، وتعمل جمعية البيئة والحياة على رفع درجات الوعي البيئي من خلال إشرافها على مسابقة أنظف حي بولاية البويرة، ومشاركتها في إحياء التظاهرات السابقة الذكر بالمشاركة في الخرجات الميدانية، ومشاركتها في حملات الغرس التطوعية كمساهمتها في تنفيذ عمليات برنامج شجرة لكل شهيد بولاية البويرة والتي مست بلدية معالة، واستضافة المنخرطين فيها بالإذاعة الجهوية للبويرة.

- مشاكل الاتصال البيئي بالجزائر:

لاحظنا أن الاتصال البيئي ببلدية معالة لا يخضع لمنظومة اتصال متكاملة تتكامل فيها العناصر الأساسية لعملية الاتصال وهي:

المرسل: حيث تقوم جهات متعددة بأنشطة اتصالية أدت إلى إغفال فاعل مهم في الاتصال

البيئي، وهذا أدى إلى تهرب كل مؤسسة من المعالجة الجدية للمشاكل البيئة. وغياب مرشد فلاحي على مستوى البلدية، والذي يعتبر حلقة الوصل الرئيسية لإنجاح المشاريع التنموية.

الرسائل: لاحظنا تتعدد الرسائل الصادرة عن جهاز شئون البيئة والتنمية حتى على مستوى إدارات الإعلام وهى غالبًا لا تتبع أجندة واضحة بأولويات القضايا البيئية، فالخطط السنوية لهذه الإدارات تفتقر إلى التنسيق بشأن محتوى الرسائل الصادرة واستراتيجيات الإقناع المستخدمة فيها.

الوسائل: لاحظنا بأنه ليس هناك تكامل واضح بين وسائل الاتصال المستخدمة وهو أمر ضروري لأي نشاط اتصال متعدد الوسائل .

الأهداف: لاحظنا بأنه على الرغم من وضوح الأهداف العامة لأنشطة الاتصال البيئي اتجاه المواطنين باعتبارها مهام أساسية للجهود الاتصالية لحماية البيئة، إلا أن الأهداف النوعية غير واضحة، فليست هناك خطة عامة تنطوي على أهداف محددة يمكن متابعة تحقيقها على المستويين المحلي والوطني، اذ يغلب على الاتصال البيئي طابع اتصال الأزمات واتصال المخاطر.

الجماعات المستهدفة: لاحظنا بأنه ليست هناك مصفوفة بالجماعات المستهدفة على المستويين الوطني أو المحلي، فالجماعة المستهدفة الواحدة تتعرض لرسائل اتصال غير متكاملة ولا يتم استخدام وسائل اتصال متعددة بشكل متكامل، كما يغلب على الاتصال البيئي عبر وسائل الإعلام الجماهيرية التغطية الإخبارية للأحداث دون توظيف إضافي لهذه الوسائل لتحقيق المزيد من الأهداف التوعية والتربوية ذات الطابع العلمي، وعلى الرغم مما يمثله الاتصال البيئي من أهمية نص عليها قانون البيئة، إلا أن الناتج الاتصالي الخارجي أقل من أن ينهض بتلك المسئوليات على النحو المرغوب. وهذا بدليل ضعف الأنشطة الاتصالية الرامية إلى تكوين صورة ذهنية إيجابية محددة لجهازي التنمية الريفية وشئون البيئة لدى المواطنين. فهذه الصورة الإيجابية إذا وجدت يمكن أن تساعد كثيرًا في تيسير الوصول إلى الأهداف العامة في تحقيق التنمية و حماية البيئة.

خاتمة:

إن تبني الجزائر لأفكار التنمية المستدامة في تسطير أهداف التنمية الريفية المندمجة وتجسيد أبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية، وخاصة البيئية بهدف تحقيق الرغبات الاستهلاكية للأجيال الحالية والأجيال القادمة لا يكون إلا من خلال تهيئة المحيط الطبيعي بالأرياف، وأساس هذه التهيئة هو جعل سكان الريف أكثر وعيا واهتماما بالبيئة وبالمشاكل المتعلقة بها، ليمتلكوا المعرفة والمهارة والسبل والحوافز والالتزام للعمل كأفراد، أو مجموعات، من أجل إيجاد الحلول للمشاكل الآنية والحيلولة دون نشوء مشاكل جديدة، ولا يكون هذا إلا من خلال خلق تفاعل مشترك عن طريق الاتصال البيئي الذي يعتبر من أهم أسباب نجاح برامج التنمية الريفية، وهذا بسبب الدور الذي يؤديه من خلال مساهمته في نشر رسائل تهدف إلى حماية البيئة من الأخطار المختلفة، واستدامة مواردها، وإدماج البعد البيئي في مشاريع التنمية الريفية بالحفاظ على القاعدة التي تستند عليها التنمية الريفية المستدامة من محيط وموارد طبيعية وتهيئتها بتحسين الظروف البيئية ونوعية الحياة في هذه الأرياف.

ومن هنا انطلقنا ليكون هدفنا الرئيسي من دراستنا هذه، هو الاطلاع على مكانة الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية المندمجة في بلدية معالة بولاية البويرة والتي تعتبر منطقة ريفية تم هجرها في تسعينيات من القرن الماضي نتيجة الوضع الأمني المتدهور ما أدى إلى إهمال مواردها الطبيعية واختلالها بسبب سوء تسييرها لتحاول مشاريع التنمية الريفية التي تعتبر الحل المتفق عليه للتكفل بالعالم الريفي وتحسين الظروف البيئية ونوعية الحياة فيه من خلال القيام بإصلاحات واسعة للأراضي الزراعية و توسيع الأراضي وتثمينها بتهيئة البيئة الطبيعية والمحافظة عليها، وحسن استغلالها بتسييرها من منظور الثمينة الدائمة لا يتم هذا إلا بإشراك مختلف الفاعلين لتجسيد البعد البيئي فيها.

وقد توصلنا إلى أن للاتصال والإعلام البيئي دورا مهما في تمرير رسائل المحافظة على موارد البيئة واستدامتها، ومن خلال مختلف فاعليه (المرشدون الفلاحيون، الجمعيات البيئية، الإذاعات المحلية)، الذين أشركوا لدفع عجلة التنمية المستدامة وتجسيد أبعادها المختلفة ومنها البعد البيئي بطرح مختلف القضايا التنموية والبيئية على الرأي العام، وذلك لإيجاد الحلول المحلية لهذه المشاكل من جهة، ومن جهة أخرى يقترب هؤلاء الفاعلون من المواطن الريفي

قصد تقديم المعلومة العلمية وإرشاده وتعليمه طرق الاستغلال الأمثل للموارد البيئة في منطقته وذلك بنشر المعلومات ورفع مستويات الإدراك والفهم، وإيجاد اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو قضايا البيئة وتغيير سلوكي لدى الجماعات المختلفة لتبني سلوكيات صديقة للبيئة.

على الرغم من هذه الأهمية الكبيرة التي يكتسيها الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية بالجزائر إلا أن الملاحظ على أرض الواقع هو ضعف الأنشطة الاتصالية التي تهتم بالبيئة ضمن عجلة التنمية من حيث نوعها و كمها، ذلك أن معظم هذه الأنشطة المبرجة مناسبتية لا تتناسب مع حجم وخطورة المشاكل المهددة للبيئة، وكذلك غموض ملامح الاتصال البيئي ضمن التنمية الريفية بسبب عدم وجود استراتيجية بيئية واضحة الأهداف، والوسائل والقنوات، بحيث يبقى الاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية عبارة عن تشكيلة من الأنشطة المتناثرة غير المتناسقة، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تغييب تجسيد البعد البيئي ضمن المشاريع التنموية، وفشلها ذلك أن البيئة هي القاعدة التي تستند عليها برامج التنمية.

بناء على هذا يجب على كل المشرفين على برامج التنمية الريفية أن يعوا أهمية النشاط الاتصالي البيئي لدفع عجلة التنمية ويحاولوا وضع استراتيجية اتصالية مكثفة وواضحة تتناسب مع المشاكل البيئية المختلفة، وأن يرتقي فاعلوا الاتصال البيئي بمضامين رسائلهم ويتجاوزوا النمط السطحي السائد في معالجة القضايا البيئية.

نتائج الدراسة:

من خلال هذا البحث وبتتبع الجوانب المختلفة للتنمية الريفية المندمجة بالجزائر مع تسليط الضوء على البعد البيئي فيها ومكانة الاتصال البيئي ضمنها وكذا إجراء دراسة تطبيقية لمكانة البيئة ضمن التنمية الريفية ببلدية معالة على النشاطات الاتصالية البيئية وأهم الفاعلين ضمن التنمية الريفية المندمجة للتكفل بالقضايا البيئية، وبعد تحليل المعلومات والمعطيات التطبيقية المحصل عليها من خلال الاعتماد على المقابلات والملاحظات الميدانية توصلنا إلى تسجيل جملة من الاستنتاجات، نستعرضها فيما يلي وفق تساؤلات الدراسة:

- للاتصال دور مهم في تمرير رسائل المحافظة على موارد البيئة واستدامتها، ومن خلال مختلف فاعليه المرشدون الفلاحيون، والجمعيات البيئية، والإذاعات المحلية الذين أشركوا

لدفع عجلة التنمية المستدامة، وتجسيد أبعادها المختلفة ومنها البعد البيئي بطرح مختلف القضايا التنموية والبيئية على الرأي العام، وذلك لإيجاد الحلول المحلية لهذه المشاكل من جهة ومن جهة أخرى يقترب هؤلاء الفاعلون من المواطن الريفي قصد تقديم المعلومة العلمية وإرشاده وتعليمه طرق الاستغلال الأمثل للموارد البيئة في منطقته ما يؤدي حتما إلى تثمينها واستدامتها.

- غياب استراتيجية واضحة المعالم للاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية وغموض أهدافه ووسائله.
- قلة الأنشطة الاتصالية البيئية إذ تنحصر مجملها على إحياء الأنشطة المناسبتية.
- غياب اتصال بيئي تفاعلي الذي يهدف إلى تقديم قيم جديدة إلى المواطن إشراكه معالجة المشاكل البيئية المختلفة.
- يغلب طابع اتصال المخاطر والأزمات على الاتصال البيئي مع غياب الطابع السياسي والعلمي له.
- غياب التنسيق بين الجهود الاتصالية الرامية إلى المحافظة على البيئة الطبيعية في الريف.
- ضعف الصحفيين في تناول ومعالجة قضايا البيئة إذ أن أغلبها قضايا مستهلك ومكررة.
- نقص المرشدين الفلاحيين أدى إلى انحصار أنشطتهم الاتصالية.
- نقص إقبال الجمهور على الندوات والورشات التي تعالج وتمس قضايا البيئة.
- تتأسس عملية التنمية الريفية بالجزائر على فكرة تثمين واستدامة الموارد الطبيعية ضمن عملية التنمية الريفية هو أساس نجاحها ذلك أنها تمثل القاعدة الرئيسة للتنمية .
- التنمية الريفية بالجزائر تهدف إلى إعادة التوازنات الايكولوجية بغية الحفاظ على الثروة الريفية لتسيير هذه الثروة من منظور التنمية الدائمة فتتضمن برامج التنمية الريفية استصلاح الأراضي ومشاريع التشجير ومحاربة التصحر.
- تساهم التنمية الريفية في تحسين الظروف المعيشية الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق الريفية لتخفيف الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية الناتجة عن ضعف الدخل كالرعي المكثف والقضاء على أصناف الثروة الحيوانية من خلال الصيد المفرط بالإضافة إلى مساهمتها في عمليات تشجير المناطق الجبلية عن طريق نظام الامتياز مما يؤدي إلى

حماية التربة من الانجراف و المحافظة على الأراضي الزراعية.

- لا تكون تدابير الحفاظ على البيئة عائقا أمام السعي المشروع إلى تحقيق التنمية، إذ أن غياب التنمية يساهم أيضا بالقدر نفسه في الإضرار بالبيئة ذلك أن طبيعة غالبية المشاريع التنموية الريفية بالجزائر تخدم البيئة الطبيعية فيها.
- تهدف سياسة التنمية الريفية بالجزائر إلى إشراك المجتمع المحلي في اقتراح وتبني المشاريع التنموية و كذا إشراكه في حماية محيطه الطبيعي من مختلف الأخطار البيئية.
- يعيق مسار التنمية الريفية مختلف المشاكل البيئية التي يعاني منها الريف، إذ غالبا ما تتلف الإنتاج الفلاحي بمختلف أنواعه من تربية للمواشي وزراعة للأشجار يضعف مردودية الإنتاج الفلاحي واقتصاد السكان المحليين ما أدى فشل الجهود التنموية إذ أصبحت هذه العوامل تشكل عامل طرد للسكان ما يعيق النهوض بالأرياف الجزائرية من هنا كانت حماية البيئة خطوة أساسية لبلوغ أهداف التنمية الريفية الأخرى.
- نقص التقنية الحديثة في الزراعة وهذا راجع إلى العزلة المكانية ذلك أن الأراضي الفلاحية متفرقة ووعرة، إذ يتأثر مردود الفلاحة بالعوامل الطبيعية والمناخية في ظل غياب هذه التقنيات مما جعل استغلال الموارد البيئية غير فعال.
- انخفاض قدرة الفلاح في الريف من حيث قدرته المالية ومستواه العلمي والثقافي وهذا ينعكس على إنتاجيته.
- معارضة المواطنين انجـاز المشاريع المقترحة لإنشاء المسالك الريفية ونقاط الماء بقرى بلدية معالة ذلك أن هذه المشاريع عادة ما تكون بمناطق يملك عقود ملكيتها هؤلاء المواطنون.
- وجود البطالة الموسمية، وتنشأ هذه البطالة بسبب قصور الطلب على العمال في مواسم.

مقترحات الدراسة:

تتطلب التنمية الريفية المستدامة – في الجزائر عموما وفي ولاية البويرة بلدية معالة خصوصا – مشاركة متنوعة من جميع الجهات والمؤسسات والهيئات وأفراد المجتمع المتأثرين بنواتجها في عمليات التخطيط والإدارة والتقويم، وتهدف المشاركة في إدارة عمليات التنمية في الريف إلى عدة أمور منها:

1- ترشيد سياسات وقرارات إدارة التنمية.

2- الإسراع بإحداث التغيرات السلوكية الضرورية لنجاح التنمية.

3- إدراك المواطنين للإمكانيات المتاحة للتنمية الريفية.

4- تأمين الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنمية الريفية عن طريق التمويل الذاتي.

6- مساعدة المواطنين وتدريبهم على أساليب لحل المشكلات التنموية.

5- وقد تقف مجموعة من العقبات في طريق تحقيق المشاركة المجتمعية في عمليات تخطيط وإدارة التنمية الريفية منها:

أ- نوع التخطيط الاستراتيجي للتنمية.

ب- الأسلوب المعتمد لإدارة التنمية.

ج- مستوى الوعي التنموي لدى الشركاء.

د- مستوى القدرة المجتمعية على المشاركة التنموية.

ولذلك فلا بد من التخطيط الاستراتيجي القائم على المعايير العلمية والخطوات العملية بمشاركة المجتمع الريفي وجميع مؤسساته الحكومية لإحداث تنمية ريفية مستدامة إذا ما أردنا تحقيق مؤشرات تنموية مثالية والتغلب على مشـكلات التنمية الريفية التي تدفع بسكان الريف للهجرة في اتجاه مواطن التنمية في المدن.

ولوضع استراتيجية وطنية للتنمية الريفية المستدامة، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال، والتركيز على البرامج التي تتلاءم مع بيئة الريف، وإشراك جميع الأطراف في عمليات بناء الاستراتيجية الوطنية وفق المناهج الحديثة للتخطيط الاستراتيجي ويمكن بناء رؤية علمية استراتيجية للتنمية الريفية بإتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد الأسس والمحددات الأساسية للتخطيط الاستراتيجي.

2- تحديد المشاركين في عمليات التحليل والتقويم والتشخيص وتحديد الأولويات المرغوبة للتطوير.

3- تحديد منطلقات الرؤية العلمية الاستراتيجية ومجالاتها.

4- تشخيص الواقع من خلال عمليات البحث والتحليل والتقويم.

5- تحديد الأولويات المرغوبة والآمال المطلوب بلوغها في ظل الأسس والمحددات ومنطلقات الرؤية.

6- صياغة الرؤية العلمية في إطارها العام.

7- تحديد الأهداف العامة للرؤية.

8- تحديد الأهداف الاستراتيجية.

9- وضع الخطط للبرامج والمشروعات اللازمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للرؤية العلمية الاستراتيجية.

10- تحديد جهات التنفيذ ومعايير ومؤشرات التحقق للأهداف الاستراتيجية.

11- تبني استراتيجية وطنية للتنمية الريفية المستدامة يشارك في بنائها وإعدادها كل الجهات والمؤسسات وأفراد المجتمع المعنيين بالتنمية الريفية المستدامة والمتأثرين بنواتجها على المدى القصير والبعيد.

12- التركيز على البرامج والمشروعات الملائمة للبيئات الريفية في الجزائر.

13- التأكيد على توفير جميع المتطلبات اللازمة لإنجاح عمليات التخطيط الاستراتيجي لتنمية ريفية مستدامة ذات الصلة بالإدارة والدعم والخبرات والمعلومات والتقنيات.

14- التأكيد على التوافق والتكامل بين البيئة والتنمية من خلال نظام الموارد البيئية، والنظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي بما تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة..

التوصيات:

وهذه مجموعة التوصيات التي تتعلق بالاتصال البيئي ضمن عملية التنمية الريفية بالجزائر:

1- وضع استراتيجية اتصالية حكومية واضحة تتضمن الاستغلال الأمثل للإمكانات.

2- العناصر والأساليب والتقنيات الاتصالية لبناء النمط التفكيرى للفرد الجزائري واستثمار الوعي لديه، بإشراك جميع المؤسسات الاتصالية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يصبح الاتصال والإعلام البيئي جزء من خطة التنمية الريفية.

3- وضع تخطيط إعلامي تنموي وفقا للأسس البيئية العلمية المتعارف عليها والتي يمكن ذكر أهمها:

4- التعرف على الاستراتيجية التنموية للمنطقة الريفية وأهدافها في ظل تقديرات حجم ومصادر الثروة الموجودة فيها مقابل الاحتياجات العامة للأفراد ومتطلباتهم.

5- تحديد أهداف الخطة الإعلامية البيئية المتصلة بقضايا التنمية.

6- تحديد الجمهور المستهدف من العملية الاتصالية (عمال وفلاحين)، والتعرف على خصائصه بدقة، كمستواه الثقافي والعلمي وتحديد أوجه الاختلاف بين المناطق المختلفة.

7- اختيار الوسائل الاتصالية الملائمة للأهداف التنموية المسطرة وطبيعة الجمهور ونوع الرسالة البيئية المحضرة.

8- إحداث التكامل بين الوسائل الاتصالية المختلفة من أجل تحقيق التأثير اللازم.

9- تنظيم دورات تأهيل للإعلاميين بغية تجذير مفهوم حماية البيئة لديهم لنشر الوعي البيئي لدى المجتمع.

10-العمل عل دعم وتحفيز إنشاء جمعيات بيئية بالمناطق الريفية المختلفة في أرجاء الوطن.

11-التعمق أكثر في مناقشة وطرح القضايا البيئية من طرف مختلف الفاعلين الناشطين في الاتصال البيئي، وتدعيم المعلومات والمعطيات البيئية بآراء المختصين والخبراء الإيكولوجيين لإضفاء مزيد من المصداقية وإحداث التأثير المنشود لدى جماهير المستخدمين سيما المهتمين بالقضايا البيئية.

12-دفع جميع مكونات المجتمع لتحمل مسؤولياته تجاه المحافظة على البيئة وزيادة الوعي البيئي لديها.

13-التنويع في استخدام الاتصال الجماهيري والشخصي لما لهما من مزايا في الوصول إلى الجماهير الواسعة ومخاطبة الأفراد في نفس الوقت، والاهتمام أكثر بالاتصال الشخصي فهو أكثر قدرة على إثارة التقبل للأفكار والإقناع عند تقديمه المعلومات للمتلقي يجب أن تكون في شكل بسيط و سلس يفهمه الجميع مع ضرورة زيادة استخدام وتكوين المرشدين الفلاحيين و توجيههم للعمل المباشر في الأرياف لضمان وصول الرسالة.

14- محاولة استعمال الإعلام الجديد لما له من إمكانات اتصالية خارقة بالتنويع في الحصص الإرشادية تفاعلية بلغة بسيطة حتى تفهمها جميع شرائح الجمهور مثل أفلام عن طرق الزراعة الحديثة أو كيفية الاهتمام بالنباتات فيستفيد الفلاح البسيط.

15- مخاطبة الفرد على أساس أنه عنصر فاعل في مشكلات البيئة وأنه قادر على التغيير، باتخاذه مواقف ايجابية والتوقف عن النظر إلى المشكلة من فوق.

الهوامش والتعليقات:

1- محمود حسين، والزعبي الوادي، أساليب البحث العلمي "مدخل منهجي تطبيقي"، المنهل للنشر، 2011م، ص 272.

2- محمد زيان عمر، البحث العلمي ومناهجه وتقنياته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص87 .

3- عمار بوحوش، دليل المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص29 .

4- المرجع السابق، ص35.

5- محمد أزهر سعيد السماك، وآخرون، أصول البحث العلمي، مطبعة جامعة صلاح الدين، بغداد، ط2، 1990م)، ص 32 .

6- عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام والتنمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م، ص41 .

7- رشيد الحمد ومحمد سعيد، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، العدد 22، الكويت ،1979م، ص24.

8- عبد العال الديربي، الحماية الدولية للبيئة وآليات فض منازعاتها "دراسة نظرية تطبيقية"، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، ط1، 2016م، ص16.

9- دونامو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، 2003م، ص36.

10- علي عجوة، الاعلام وقضايا التنمية، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2004م، ص12.

11- Merielle maurin: hachette encyclopedique illustre ،paris maury imprimeur ،sa 2eme ED K 1996، P43.

12- أصاري زهيدة، الريف في التلفزيون الجزائري دراسة تحليلية لحصة الأرض والفلاح، رسالة ماجستير اعلام واتصال، جامعة الجزائر، 1997م.

13- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، 2002م، ص 99.

14- محمد نبيل جامع، الباب العاشر، مرجع سبق ذكره.

15- محمد السيد الامام، مقدمة في علم الاجتماع الريفي، جامعة المنصورة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2009م، ص 12.

16- زيدان عبد الباقي، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1974م، ص 163.

17- المرجع السابق، ص 178.

18- عبد الحميد بوقصاص، مرجع سبق ذكره، ص65.

19- اسكندر إسماعيل، الإرشاد الزراعي الموسوعة العربية، دار الفكر للنشر، دمشق، 2007م.

20- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مستقبلنا المشترك، ترجمة: محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعارف، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1990م.

21- عطية عبد القادر محمد، الاتجاهات الحديثة في التنمية الريفية، الدار الجامعية، مصر، 2003م، ص123.

22- M.rebah. les risque écologique en Algérie :Quelle riposte? édition QPIC 2000.

23- العيرج عودة، مسار التنمية الريفية بالجزائر 1962- 2006م، مذكرة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008م.

24- قانون حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية 43، جويلية، 2003م، ص 12.

25- طالبي رياض، استراتيجية التنمية الريفية المستدامة كألية للحد من البطالة في الوسط الريفي، مذكرة ماجستير اقتصاد، جامعة المسيلة، 2011م، ص76.

26- مقابلة علمية مع السيدة بوشراعين صليحة، رئيس مصلحة توسيع الثورات وحماية الأراضي ومكلفة بالتنمية الريفية على مستوى محافظة الغابات، يوم 28 نوفمبر 2016 م بمقر المحافظة.

27- محافظة الغابات لولاية البويرة، تقرير عام عن وضع البيئة بمنطقة البويرة، 20 سبتمبر 2016م.

28- مقابلة علمية مع السيد مسعود أعمر، رئيس مكتب استصلاح الأراضي على مستوى محافظة البويرة، يوم 5 أكتوبر 2016م، الساعة السادسة مساءً.

29- مقابلة علمية مع السيد دحو محمد مفتش رئيسي في مصلحة حماية البيئة، يوم 11 سبتمبر 2016م، الساعة العاشرة صباحاً.

30- مقابلة مع السيد شاوي محمد رئيس مصلحة توسيع الثروة الغابية بمحافظة الغابات لولاية البويرة، 3 سبتمبر 2016م، الساعة الثامنة ونصف صباحاً.